احتياجات الكويت من العاملين في الخدمات الصحية حتى عام ٢٠٠٠

د. محمد ربيع *

مقدمـــة

لقد بدأت الكويت الحديثة مسيرتها في أوائل الخمسينات من هـذا القرن وذلك بعد اكتشاف النفط وتسويقه بكميات كبيرة . اذ ان تغير معطيات الواقع المادي لحياة المجتمع الكويتي وتضاعف دخل الدولة عـدة مرات في سنوات قليلة حتم الاتجاه نحو اعادة بناء الهيكـل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على اسس جديدة .

ولما كانت الكويت في ذلك الوقت تفتقـر الى معظم مقومات الدولـة الحديثة اتجهت الحكومة الى الاعتماد على القوى العاملة غير الكويتية في محاولة اقامة ما تحتاجه من مؤسسات سياسية وغير سياسية . ولما كان الواقع الاجتماعي والثقافي الذي انطلقت منه الكويت شـديد التخلف وان زيادات الدخل الكبيرة كانت تسمح بالتوسع السريع في تقديم مختلف الخدمات للشعب فقد اتجهت الحكومة الى رفع مستوى الخدمات الاساسية من تعليمية وصحية واجتماعية . ولقد نتج عن ذلك :

١ ـ حدوث زيادة كبيرة في عدد سكان الكويت نتيجة لهجرة القوى العاملة اليها ، وبشكل خاص القوى العاملة العربية .

٢ ـ اعتماد الكويت شبه الكلي على الكفايات العلمية والفنية غير الكويتية في اقامة وتدعيم مؤسساتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

---

* استاذ مساعد بقسم الاقتصاد ـ كلية التجارة والاقتصاد بجامعة الكويت . حصل على شهادة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة هيوستون بالولايات المتحدة الامريكية ، درس في جامعات الولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠ حيث التحق بجامعة الكويت .

صدر له كتاب **هجرة الكفايات العلمية** وكتاب **الاقتصاد والمجتمع.**

وبسبب زيادة الدخل زادت النشاطات الاقتصادية وتنوعت مما حتم زيادة اعداد المهاجرين ، وبالتالي زيادة عدد المؤسسات التي تقوم على توفير ما تحتاجه مختلف فئات الشعب من خدمات . ومع تزايد عدد السكان تزايدت اعداد الكفايات العلمية والفنية المطلوبة للعمل في المجالات المتخصصة .وهكذا اخذت احتياجات الكويت الى القوى العاملة المؤهلة تأهيلا علميا عاليا تتزايد باستمرار مما جعل مهمة المؤسسات العلمية الكويتية في سد تلك الاحتياجات صعبة للغاية . ولقد نتج عن ذلك بقاء اعداد الكفايات العلمية الكويتية متخلفة كثيرا عن مستوى الاحتياجات وذلك على الرغم من انها تضاعفت عدة مرات خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا .

اذ تشير احصاءات القوى العاملة في هذا المجال الى أن عدد الجامعيين الكويتيين بلغ ١٣٤٧ شخصا في سنة ١٩٧٠ وذلك من بين ١٤٣٧٠ جامعيا عاملا في الكويت . وهذا يعني أن نسبة الجامعيين الكويتيين كانت تعادل ٩ر٤٪ فقط من مجموع الجامعيين العاملين في الكويت في سنة ١٩٧٠ . وعلى العموم سوف نحاول في الجدول التالي (جدول رقم ١) أن نقدم تحليلا لاعداد الجامعيين في الكويت حسب التعداد العام للسكان في السنوات ١٩٥٧ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ .

جدول رقم (١)

اعداد الجامعيين في الكويت موزعين الى كويتي وغير كويتي ونسبتهم الى السكان حسب سنين التعداد المختلفة

السنة	١٩٥٧	١٩٦١	الزيادة	١٩٦٥	الزيادة	١٩٧٠	الزيادة
كويتي	٥١	١٨١	٪٢٥٥	٣٩٤	٪١١٨	١٣٤٧	٪٢٤٢
غير كويتي	١٣٠٩	٢٧٢٢	٪١٠٨	٥٣٣٤	٪ ٩٦	١٣٠٢٣	٪١٤٤
المجموع	١٣٦٠	٢٩٠٣	٪١١٣	٥٧٢٨	٪ ٩٧	١٤٣٧٠	٪١٥١
مجموع السكان	٢٠٦٤٧٣	٣٢١٦٢١	٪ ٥٦	٤٦٧٣٣٩	٪ ٤٥	٧٣٨٦٦٢	٪ ٥٨
السكان الكويتيون	١١٣٦٢٢	١٦١٩٠٩	٪ ٤٢	٢٢٠٠٥٩	٪ ٣٦	٣٤٧٣٩٦	٪ ٥٨
نسبة الجامعيين الى السكان	٪ر٦٦	٩ ر٪		٪ر١٢		٪ر١٩٤	
نسبة الجامعيين الكويتيين الى السكان الكويتيين	٪ر٠٤	٪ر١١		٪ر١٨		٪ ر٣٩	

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٣ ، الادارة المركزية للاحصاء ، مجلس التخطيط .
الارقام مشتقة من الجداول ١٠ ، ١٨ ، ١٩ في الصفحات ١٨ ، ٢٩ .

يتضح من الجدول السابق أن عدد سكان الكويت زاد فيما بين سنتي ١٩٥٧ و١٩٧٠ بمقدار ٢٥٨٪ ، وأن عدد الجامعيين العاملين في الكويت زاد بمقدار ٩٥٧٪ . اذ بينما كان عدد الجامعيين في الكويت يساوي ١٣٦٠ شخصا في سنة ١٩٥٧ وصل العدد في سنة ١٩٧٠ الى ١٤٣٧٠ جامعيا . أما نسبة خريجي الجامعات الى السكان فقد زادت من حوالي ٧ر٠٪ في سنة ١٩٥٧ الى حوالي ٢٪ في سنة ١٩٧٠ ، واذا كانت هذه النسبة تبدو جيدة عندما تقارن الكويت بغيرها من الدول العربية الاخرى الا انها تبقى نسبة متواضعة عندما تقارن بنسب الجامعيين الى السكان في الدول المتقدمة . أما نسبة الجامعيين الكويتيين الى السكان الكويتيين فانها لم تتجاوز ٤ر٠٪ وذلك على الرغم من زيادتها بنسبة ٢٥٤٠٪ خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٥٧ و ١٩٧٠ . ويستدل من ذلك أن احتياجات الكويت الى المؤهلين للعمل في مختلف المجالات من الكفايات العلمية والفنية غير الكويتية كبيرة للغاية ، وذلك اذا ما رغبت الكويت في المحافظة على مستوى النشاط الاقتصادي ومستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين .

ولما كان الاتجاه العام في الكويت يهدف الى تطوير مختلف المؤسسات العلمية والفنية في البلاد وذلك من أجل اعداد جيل من الجامعيين والفنيين المؤهلين لقيادة عملية التنمية وتحمل اعبائها ، فان العمل في هذا الاتجاه يستدعي اعداد خطة علمية لتطوير تلك المؤسسات ضمن تصور واضح لاحتياجات الكويت من مختلف التخصصات على مدى فترة زمنية طويلة نسبيا. وضمن هذا التصور سوف نحاول فيما يلي تقدير احتياجات الكويت من الكفايات العلمية والفنية المطلوبة للعمل في مجال الخدمات الصحية والتي ستحتاجها الكويت حتى سنة ٢٠٠٠م . ولما كان اعتماد الكويت على العاملين في هذا المجال من غير الكويتيين كبيرا وان قدرتها على انتاج القوى العاملة المؤهلة للعمل فيه ضعيفة جدا فاننا سوف نحاول تقدير الفترة الزمنية التي ستحتاجها عملية احلال الكويتيين محل غيرهم من العاملين في هذا المجال ، وبشكل خاص الاطباء .

الخدمات الصحية وتطورها في الكويت

تعتبر الخدمات الصحية من اهم الخدمات التي يحتاجها المجتمع والتي لا تكتمل حياته بدونها وذلك بسبب ما لها من آثار ايجابية على صحة الفرد وانتاجيته ونفسيته . اذ أن ارتفاع مستوى الخدمات الصحية ، خاصة الوقائية منها ، لا بد من أن يؤدي الى خفض معدل الاصابة بالامراض وبالتالي خفض معدل الوفيات في المجتمع (١) . ومع انخفاض معدل الوفيات نتيجة لانخفاض معدل الاصابة بالامراض وزيادة قدرة المؤسسات الصحية على معالجة المصابين بها تقوى احتمالات حدوث زيادة كبيرة في السكان .

وبسبب ما للزيادة السكانية من آثار سلبية على حياة مختلف المجتمعات النامية ساد الاعتقاد بأن ما ينفق على الخدمات الصحية من اموال يعتبر انفاقا استهلاكيا عوائده الاقتصادية قليلة او معدومة . الا ان ارتباط انتاجية الفرد بحالته الصحية والنفسية جعل الانفاق على الخدمات الصحية التي ترمي الى حماية المجتمع من اخطار الاصابة بالامراض المستوطنة كالبلهارسيا والملاريا يعتبر انفاقا استثماريا . اذ ان ارتباط حالة الفرد النفسية و نموه العقلي بحالته الصحية يجعل عملية الحفاظ على صحة الاطفال وضمان نموهم بشكل طبيعي من اهم الخدمات التي يحتاجها المجتمع وأحقها في الاولوية . ان خفض معدل الاصابة بالامراض والعاهات يؤدي في العادة الى زيادة توقعات الحياة وزيادة الفترة المنتجة في حياة الفرد كما يؤدي الى خفض نسبة غير المنتجين في المجتمع من المشوهين ومن ذوي البنية الجسمانية الهزيلة .

واذا كانت الوقاية من الامراض من خلال علاقتها بالانتاجية قد أصبحت احدى ضرورات الحياة الاقتصادية ، فان للمرض آثارا سلبية عديدة كثيرا ما تنعكس على نفسية الفرد وتؤثر في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية . ولذلك كثيرا ما تساهم حالة الفرد الصحية في تحديد موقعه من حياة المجتمع وتقرير مدى تقبل الناس له واستجابتهم لافكاره وآرائه . وتتضح هذه الحقيقة بشكل خاص في المجتمعات التقليدية المتخلفة حيث تضعف قدرة تلك المجتمعات على تحديد مسببات الامراض وطرق الوقاية منها وحيث تختلط مفاهيم السحر والشعوذة بالمفاهيم العلمية والاساليب التكنولوجية الحديثة .

ان التقدم الذي احرزته التجارب والبحوث العلمية في مجال الصحة العامة لم يقف عند حدود العمل على اكتشاف مسببات الامراض وطرق الوقاية منها بل تعداها الى العمل على محاولة اكتشاف افضل وسائل الحد من معدل المواليد في المجتمع. وبذلك تكون الخدمات الصحية قد ساهمت في تحقيق امكانية خفض معدل المواليد ومعدل الوفيات في المجتمع . وهذا من شأنه ان يؤدي الى حماية المجتمع من اخطار الكثير من الاوبئة والامراض وزيادة مقدرته على الحد من الزيادات الكبيرة في السكان . وهكذا اصبحت الخدمات الصحية ذات اهمية خاصة بالنسبة لحياة مختلف المجتمعات الانسانية مما جعلها مطلبا انسانيا وضرورة اقتصادية ومعيارا من أهم المعايير التي تعكس مدى التقدم الذي يتحقق لاي شعب من الشعوب .

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام الكويت بتحسين مستوى الحياة فيها من خلال التركيز على رفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والسكنية التي تقدم للمواطنين . ولما كان هدف هذا البحث قد تحدد بمحاولة تقدير احتياجات

الكويت من الكفايات العلمية والفنية المؤهلة للعمل في مجال الخدمات الصحية والقادرة على الاستمرار في رفع مستواها ، فاننا سوف لن نتعرض للحديث عن الخدمات الاجتماعية وغير الاجتماعية الاخرى الا في أضيق الحدود وعند الضرورة فقط . وفي هذا المجال سوف يقتصر عملنا على محاولة تقدير اعداد الاطباء والممرضات واسرة المستشفيات المطلوب توفيرها حتى سنة ٢٠٠٠ م.

وعلى العموم نقدم في الجدول التالي (جدول رقم ٢) تلخيصا لاهم المؤشرات التي يمكن استخلاصها من الاحصاءات المتوفرة والتي تعكس المستوى العام للخدمات الصحية في الكويت خلال الفترة ١٩٦٦ — ١٩٧٣ .

جدول رقم (٢)

تطور الخدمات الصحية في الكويت في الفترة

الممتدة بين سنتي ١٩٦٦ — ١٩٧٣م

السنة	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
عدد سكان الكويت بالالاف	٥١٢ر٢	٦١٥ر٣	٧٣٨ر٧	٧٩٧ر٧	٨٥٨ر٣	٩٢٠ر١
عدد الاطباء	٥٨٨	٦٣٩	٧١٠	٧٤٣	٨٠٣	٨٩٩
عدد السكان لكل طبيب	٨٧١	٩٦٣	١٠٤٠	١٠٧٤	١٠٧٠	١٠٢٣
عدد اطباء الاسنان	٥٩	٥٥	٦١	٦٧	٨٢	٩١
عدد السكان لكل طبيب اسنان	٨٦٨١	١١١٨٧	١٢١١٠	١١٩٠٥	١٠٥٨٤	١٠١١١
عدد الممرضات	٨٠٤	١٠٣٥	١٢٦٩	١٥٠٩	١٦٨١	١٧٨٢
عدد السكان لكل ممرضة	٦٣٧	٥٩٥	٥٨٢	٥٣٠	٥١٠	٥١٦
عدد الاسرة في المستشفيات	٣٣٨٤	٣٦٨١	٣٩٧٠	٤٠٠٩	٤٢٠٧	٤١٣١
عدد السكان لكل سرير	١٥١	١٦٧	١٨٦	١٩٩	٢٠٤	٢٢٣

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٣ ، الادارة المركزية للاحصاء مجلس التخطيط . الارقام والنسب مشتقة من الجداول ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٧ في الصفحات ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٠ على التوالي . اما ارقام سنة ١٩٧٣ فهي مشتقة من الجداول ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ في الصفحات ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ على التوالي من المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٤ .

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الاطباء وأسرة المستشفيات الى السكان أخذت في التراجع ابتداء من منتصف الستينات مما يعني انخفاض المستوى العام للخدمات الصحية . الأن ذلك لا يعكس بالضرورة انخفاض مستوى الخدمات الصحية التي تحصل عليها كافة فئات السكان في الكويت .

اذ اتجهت الحكومة الى المحافظة على مستوى الخدمات التي تقدم للكويتيين دون غيرهم من السكان وذلك من خلال منحهم افضلية الحصول على تلك الخدمات (٢) .

ان انخفاض نسبة الاطباء ونسبة اسرة المستشفيات الى السكان في الكويت انعكس على مستوى العلاج الذي يتلقاه المرضى في العيادات الصحية المختلفة . اذ ان زيادة عدد السكان وزيادة الوعي الصحي لدى المواطنين وضيق المستشفيات عن استيعاب المرضى الذين يحتاجون اليها ادى الى زيادة عدد المرضى الذين يترددون على الوحدات المجمعة والعيادات الصحية. ومع تزايد ضغط المرضى على العيادات الصحية توزع وقت الطبيب المعالج على اعداد اكبر من المراجعين مما جعل قدرة الطبيب على معالجة مرضاه تتناقص باستمرار . وفي الجدول التالي (جدول رقم ٣) نقدم صورة لهذا الوضع كما أمكن استخلاصها من الاحصاءات والبيانات المتوفرة .

جدول رقم (٣)

عدد الاطباء العاملين في المستوصفات والوحدات المجمعة الحكومية وعدد المرضى المترددين عليها خلال الفترة ١٩٦٧ — ١٩٧٢ م

السنة	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢
عدد الاطباء	١٢٩	١٤٨	١٤٣	١٤٢	١٧٢	١٥٥
عدد المرضى	٣٤١٢٧٢٥	٣٧٨٢١٦٧	٤٥٣٦٧٩٢	٤٨٢٩٧٠٤	٥٤٠٢٢١١	٦١٢٤٦٨٨
عدد المراجعين لكل طبيب في السنة	٢٦٩٢٠	٢٥٥٥٥	٣١٧٢٦	٣٤٠١٢	٣١٤٠٨	٣٩٥١٤
عدد المراجعين لكل طبيب في اليوم *	١٠٨	١٠٢	١٢٧	١٣٦	١٢٦	١٥٨
عدد المراجعين لكل طبيب في الساعة*	١٣٫٥	١٢٫٨	١٥٫٩	١٧	١٥٫٨	١٩٫٨

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٣ ، الادارة المركزية للاحصاء ، مجلس التخطيط . الارقام مشتقة من الجداول ٦٣ ، ٦٨ على الصفحات ١١٧ ، ١٢٢ على التوالي .

★ تم احتساب عدد المراجعين في اليوم على افتراض ان عدد ايام العمل السنوية تساوي ٢٥٠ يوما في المعدل حيث تم اسقاط أيام العطل الاسبوعية والعطل الرسمية واجازة الطبيب السنوية . اما عدد ساعات العمل اليومي فقد احتسبت على اساس ٨ ساعات عمل في المعدل .

يتضح من الجدول رقم (٣) أن عدد المرضى الذين كانوا يترددون على المستوصفات والوحدات المجمعة كان في تزايد مستمر دون أن ترافقه زيادة مماثلة في عدد الاطباء العاملين في تلك المراكز . ولقد كان من نتيجة ذلك ارتفاع عدد المرضى المراجعين بالنسبة للطبيب الواحد . اذ بينما كان عدد المراجعين في الساعة يعادل ٥ر١٣ شخصا في سنة ١٩٦٧ ، ارتفع ذلك العدد الى حوالي ١٧ شخصا في سنة ١٩٧٠ والى حوالي ٢٠ شخصا في سنة ١٩٧٢ م . وهذا يعني على افتراض أن كل مراجع من المرضى لا بد من أن يمر على الطبيب المعالج عند زيارته للعيادات الطبية ، ان الفترة التي يستطيع الطبيب بقاءها مع كل من مرضاه نقصت من حوالي ٥ر٤ دقيقة في سنة ١٩٦٧ الى حوالي ٣ دقائق فقط في سنة ١٩٧٢ . الا أن كون بعض المراجعين لا يحتاجون لمراجعة الطبيب عند كل زيارة يقومون بها للعيادات المختلفة يجعل النسب المذكورة سابقاأقل سوءا مما يظهرها الجدول رقم (٣).وعلى افتراض أننصف المترددين على المستوصفات والوحدات المجمعة يراجعون الاطباء في تلك المراكز ، فان اقصى ما يستطيع الطبيب ان يعطيه من وقت لكل من مرضاه يساوي ٦ دقائق في المعدل . وهي فترة لا تكفي بأي حال من الاحوال لقيام الطبيب بفحص المريض ومعاينته معاينة دقيقة تمكنه من وصف العلاج المناسب له .

تقدير احتياجات الكويت من الاطباء

ان نسبة الاطباء الى السكان تختلف من بلد لآخر وذلك تبعا لمدى التقدم الحاصل في المجتمع وبناء على مقدرة ورغبة الحكومات المختلفة في رفع مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها للمواطنين . اذ بينما تبلغ تلك النسبة في الوقت الحاضر حوالي ٥٠٠ من السكان للطبيب الواحد في البلاد المتقدمة ، فانها تزيد عن ١٠٠٠٠ شخص من السكان للطبيب في معظم البلاد المتخلفة . وفي بعض الحالات القليلة قد تصل النسبة الى ٥٠٠٠٠ من السكان للطبيب الواحد .

ولما كانت الحكومة الكويتية قد عكست باستمرار مدى اهتمامها بالمواطنين من خلال رفع مستوى كافة الخدمات التي تقدمها لهم ، فانه من المتوقع ــ خاصة بعد الزيادات الكبيرة في عائدات النفط ــ أن تتجه الى رفع مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها لسكان الكويت . وقبل الانتقال الى محاولة تقدير احتياجات الكويت من العاملين في الخدمات الصحية ، نقدم في الجدول التالي (جدول رقم ٤) بعض المعلومات الهامة عن نسب الاطباء الى السكان وعدد السكان لكل سرير بالمستشفيات في بعض البلاد المتقدمة والنامية مع مقارنتها بتلك النسب في الكويت .

جـــدول رقم (٤)

عدد السكان لكل طبيب ولكل سرير بالمستشفيات في الكويت مقارنة

ببعض دول العـــالم لسنة ١٩٧٠

الدولة	عدد السكان لكل طبيب	عدد السكان لكل سرير
الكويت	١٠٧٠	٢١١
الاردن	٣٨١٠	٥٦٤
سوريا	٣٨٥١	١٠٠٥
تركيـــا	٢٢٢٠	٤٨٩
ايران	٣٢٩٧	٧٧٨
	(بعـــض الـــدول الاشتراكيـــــة)	
يوغوسلافيا	١٠٠٠	١٧٧
بولنـــدا	٦٥٩	١٣١
بلغاريا	٥٣٧	١٢٩
روسيا	٤٣٣	٩٤
	(بعـــض الـــدول الغربيـــــة)	
.لنمسا	٥٤٠	٩٢
ايطاليـــا	٥٥٣	٩٩
سويسرا	٦٢٩	٨٨
المانيا الغربية	٥٦٨	٨٧
فرنسا	٧٤٧	١١٣

المرجع : احصاءات الخدمات العامة ١٩٧٣ ، الادارة المركزية للاحصاء ، مجلس التخطيط ، جدول رقم (٦٩) ص ٧٥

ان زيادة عدد الاطباء العاملين في دولة نامية لا يشكل بمفرده شرطا ضروريا وكافيا لرفع مستوى الخدمات الصحية في تلك الدولة الى المستوى الذي يتناسب مع عدد الاطباء العاملين في دولة متقدمة . ويعود السبب في ذلك الى فعل العديد من العوامل الحضارية والفنية والاقتصادية ، والتي قد يكون أهمها :

١ ــ انخفاض المستوى الحالي لوسائل الوقاية الصحية والنظافة والغذاء والمسكن في معظم الدول النامية . اذ أن انخفاض المستويات الحالية

لتلك الخدمات يجعل حالة المواطنين الصحية بحاجة الى أعداد أكبر من الاطباء لتوفير الخدمات الوقائية والعلاجية .

٢ ـ سوء توزيع الخدمات الصحية وغير الصحية على المناطق المختلفة داخل الدولة الواحدة . اذ ان سرعة حدوث التطورات العمرانية والحضارية التي حدثت مؤخرا في تلك البلاد قادت الى تركيز معظم الخدمات في المراكز المدنية والصناعية ، حيث كان ذلك في معظم الاحيان على حساب المناطق الريفية والصحراوية .

٣ ـ تخلف مستوى الفن الانتاجي السائد وانخفاض نسبة المتعلمين . اذ أن انخفاض مستوى التعليم وتواضع نسب الفنيين في المجتمع جعل من الصعب على تلك المجتمعات ان توفر الاعداد الكافية من المرضات والصيادلة وغيرهم من الفنيين القادرين على استخدام الاجهزة الطبية الحديثة وتحمل عبء المسؤوليات التي تلقى عليهم .

٤ ـ تخلف الاوضاع الاقتصادية والاساليب التربوية . اذ ان تخلف الوضع الاقتصادي يجعل من الصعب على تلك البلاد ان توفر للاطباء فيها عوائد عمل مادية وضمانات اجتماعية بالقدر الكافي لتقوية حوافز العمل لديهم ، كما ان تخلف الاساليب والنظم التربوية يجعل مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى اطباء تلك الدول منخفضا (٣) .

ان تقدير عدد الاطباء الذين ستحتاجهم الكويت في اية سنة من السنين يستدعي تقدير عدد السكان في تلك السنة . وتحديد النسبة المطلوبة من الاطباء للسكان . ولما كانت الكويت فيضوء امكانياتها المادية المتنامية وتطلعاتها المتزايدة سوف تتجه ـ كما تشير كل الدلائل ـ الى رفع مستوى الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين مع جعل عملية توزيعها على السكان اكثر عدالة فاننا سوف نفترض أن نسبة الاطباء الى السكان ستصل مع نهاية القرن الحالي الى المستوى الذي يسود في معظم الدول المتقدمة في السبعينات على الاقل . وفي الجدول التالي (جدول رقم ٥) نحاول تقدير عدد الاطباء الذين يفترض تواجدهم في الكويت في السنوات المختلفة ، وذلك في ضوء تقديرات السكان الصادرة عن مجلس التخطيط ، وبافتراض أن عدد السكان لكل طبيب سوف يتناقص تدريجيا ليصل مع نهاية القرن الحالي الى حوالي ٥٠٠ شخص للطبيب الواحد .

جدول رقم (٥)

تقدير احتياجات الكويت من الاطباء في ضوء تقديرات السكان للفترة ١٩٧٤ — ٢٠٠٠

السنة	عدد السكان بالالف	عدد السكان لكل طبيب	عدد الاطباء	الاحتياجات السنوية الناتجة من		
				زيادة السكان	ترك الخدمة *	المجموع
١٩٧٤	٩٨٢ر٦	١٠٠٠	٩٨٣			
١٩٧٥	١٠٤٥ر٣	٩٨٠	١٠٦٤	٨١	٤٩	١٣٠
١٩٧٦	١١٠٧ر٨	٩٦٠	١١٥٤	٩٠	٥٣	١٤٣
١٩٧٧	١١٦٩ر٦	٩٤٠	١٢٤٤	٩٠	٥٨	١٤٨
١٩٧٨	١٢٣٠ر٢	٩٢٠	١٣٣٧	٩٣	٦٢	١٥٥
١٩٧٩	١٢٨٩ر٢	٩٠٠	١٤٣٢	٩٥	٦٧	١٦٢
١٩٨٠	١٣٤٦ر٣	٨٨٠	١٥٣٠	٩٨	٧٢	١٧٠
١٩٨١	١٤٠١ر٢	٨٦٠	١٦٢٩	٩٩	٧٦	١٧٥
١٩٨٢	١٤٥٣ر٥	٨٤٠	١٧٣٠	١٠١	٨١	١٨٢
١٩٨٣	١٥٠٣	٨٢٠	١٨٣٣	١٠٣	٨٦	١٨٩
١٩٨٤	١٥٤٩ر٧	٨٠٠	١٩٣٧	١٠٤	٩٢	١٩٦
١٩٨٥	١٥٩٣ر٥	٧٨٠	٢٠٤٣	١٠٦	٩٧	٢٠٣
١٩٨٦	١٦٣٤ر٣	٧٦٠	٢١٥٠	١٠٧	١٠٢	٢٠٩
١٩٨٧	١٦٧٢ر١	٧٤٠	٢٢٦٠	١١٠	١٠٧	٢١٧
١٩٨٨	١٧٠٦ر٨	٧٢٠	٢٣٧١	١١١	١١٣	٢٢٤
١٩٨٩	١٧٣٩	٧٠٠	٢٤٨٤	١١٣	١١٨	٢٣١
١٩٩٠	١٧٦٨ر٤	٦٨٠	٢٦٠١	١١٧	١٢٤	٢٤١
١٩٩١	١٧٩٥ر١	٦٦٠	٢٧٢٠	١١٩	١٣٠	٢٤٩
١٩٩٢	١٨١٩ر٥	٦٤٠	٢٨٤٣	١٢٣	١٣٦	٢٥٩
١٩٩٣	١٨٤٢ر٥	٦٢٠	٢٩٧٠	١٢٧	١٤٢	٢٦٩
١٩٩٤	١٨٦١ر٥	٦٠٠	٣١٠٣	١٣٣	١٤٨	٢٨١
١٩٩٥	١٨٧٩ر٥	٥٨٠	٣٢٤١	١٣٨	١٥٥	٢٩٣
١٩٩٦	١٨٩٥ر٦	٥٦٠	٣٣٨٥	١٤٤	١٦٢	٣٠٦
١٩٩٧	١٩١٠ر٢	٥٤٠	٣٥٣٧	١٥٢	١٦٩	٣٢١
١٩٩٨	١٩٢٣ر٢	٥٢٠	٣٦٩٨	١٦١	١٧٧	٣٣٨
١٩٩٩	١٩٣٤ر٩	٥٠٠	٣٨٧٠	١٧٢	١٨٥	٣٥٧
٢٠٠٠	١٩٤٥ر٣	٤٨٠	٤٠٥٣	١٨٣	١٩٣	٣٧٦

* لقد افترض ان نسبة الاطباء الذين يتركون الخدمة كل عام تساوي ٥٪ في السنة ، حيث تشمل ظروف واسباب ترك الخدمة : المرض ، الموت ، الهجرة ، تغيير المهنة والعودة الى الوطن الاصلي بالنسبة لغير الكويتيين .

يتضح من الجدول رقم (٥) ان عدد الاطباء العاملين في الكويت سوف يرتفى بسرعة حتى يصل الى حوالي خمسة اضعاف العدد الحالي مع نهاية القرن العشرين . ولما كانت الكويت تعتمد على البلاد العربية في الحصول على حوالي ٨٣٪ من احتياجاتها من الاطباء ، وعلى بلاد اجنبية غير عربية في الحصول على حوالي ٦٪ من احتياجاتها ، فانها لا بد من ان تتجه الى محاولة زيادة قدرتها الذاتية على انتاج الاطباء . ومما يحتم ذلك ان عدد الاطباء الذين يعملون في البلاد العربية في الوقت الحاضر يقدر بحوالي ٣٠٠٠٠ طبيب فقط . ولما كان عدد سكان البلاد العربية قد وصل في الوقت الحاضر الى حوالي ١٤٠ مليونا من الناس ، فان عدد السكان العرب لكل طبيب يزيد عن ٤٦٠٠ في المعدل . ودون الدخول في التفاصيل تشير العديد من الدراسات في هذا المجال الى ان استمرار معدلات التوسع الحالية في عدد وسعة كليات الطب العربية سوف يجعل من الصعب على البلاد العربية في ضوء معدلات التزايد السكاني ان تخفض اعداد الكويتيين لكل طبيب فيها .

ان اهتمام الحكومة الكويتية برفع مستوى الخدمات الطبية في البلاد اقترن باهتمام مماثل في ارسال مئات الطلبة الكويتيين للدراسة في الخارج . ولقد كان من نتيجة ذلك اعداد ٥٨ طبيبا بشريا و ١٩ طبيب اسنان حتى سنة ١٩٧٢ (٤) . وتشير الاحصاءات المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم الكويتية ان معظم الاطباء الكويتيين اتموا دراستهم في جمهورية مصر العربية ، وان اعداد بعثات طلبة الطب الكويتيين في مصر بلغت في سنة ١٩٧٤ حوالي ١٩٠ طالبا . اما طلبة الطب الذين يدرسون في بلاد اخرى خارج جمهورية مصر العربية فقد بلغت اعدادهم في نفس تلك السنة حوالي ٧٠ طالبا ، موزعين كالتالي : ١٤ طالبا في بلاد عربية وحوالي ١٥ طالبا في بلاد نامية وحوالي ٢٩ طالبا في بلاد اشتراكية وحوالي ١٢ طالبا في بلاد غربية .

وفي الجدول التالي (جدول رقم ٦) نحاول تقدير عدد الاطباء الكويتيين المتوقع اتمام دراستهم في الخارج وذلك على افتراض :

١ ــ ان نسبة النجاح بين الطلبة الكويتيين الذين يدرسون الطب سوف تعادل ٥٠٪ تقريبا .

٢ ــ ان عدد الاطباء المتوقع تخرجهم في عام ٧٤/١٩٧٣ سوف يبلغ حوالي ٣٠ طبيبا .

٣ ــ ان عدد خريجي كليات الطب من الكويتيين الدارسين في الخارج سوف يزيد بمعدل ٥٪ في السنة حتى سنة ١٩٨٥ ثم تصبح نسبة الزيادة فيما بعد ٣٪ في السنة فقط .

جدول رقم (٦) تقدير اعداد الاطباء الكويتيين للفترة ١٩٧٢ ــ ١٩٨١

السنة	عدد الخريجين	عدد الاطباء
١٩٧٢		٥٨
١٩٧٣	٣٠	٨٨
١٩٧٤	٣١	١١٩
١٩٧٥	٣٣	١٥٢
١٩٧٦	٣٥	١٨٥
١٩٧٧	٣٧	٢٢٢
١٩٧٨	٣٩	٢٦١
١٩٧٩	٤١	٣٠٢
١٩٨٠	٤٣	٣٤٥
١٩٨١	٤٥	٣٩٠

ولما كانت كلية الطب في جامعة الكويت سوف تفتح أبوابها في سنة ١٩٧٦، فان أول دفعة من الطلبة سوف تتخرج في سنة ١٩٨٢ . ومن أجل تقدير اعداد الاطباء الكويتيين المتوقع تخريجهم من جامعة الكويت فاننا سوف نفترض :

١ ــ ان نسبة النجاح في الكلية سوف تعادل ٥٠٪ من اعداد الطلبة المقبولين في السنة الاولى .

٢ ــ ان نسبة اعداد الكويتيين بين طلبة الكلية سوف تكون حوالي ٧٥٪ .

٣ ــ ان التوسع في اعداد الطلبة المقبولين في الكلية سوف يسير بمعدل ١٠٪ في السنة .

٤ ــ ان عدد الطلبة المقبولين في السنة الاولى لبدء الدراسة سوف يكون حوالي ٤٠ طالبا في السنة . وأن التوسع في اعداد المقبولين كل عام سوف يتوقف عندما يصل عددهم حوالي ١٥٠ طالبا (٥) .

جدول رقم (٧) تقرير اعداد الاطباء الكويتيين للفترة ١٩٨٢ — ٢٠٠٠

السنة	تقدير عدد الخريجين من خارج الكويت	تقدير عدد الخريجين من جامعة الكويت	مجموع الخريجين	مجموع الاطباء
١٩٨١	٤٥	—	٤٥	٣٩٠
١٩٨٢	٤٧	١٥	٦٢	٤٥٢
١٩٨٣	٤٩	١٦	٦٥	٥١٧
١٩٨٤	٥١	١٨	٦٩	٥٨٦
١٩٨٥	٥٤	٢٠	٧٤	٦٦٠
١٩٨٦	٥٦	٢٢	٧٨	٧٣٤
١٩٨٧	٥٨	٢٤	٨٢	٨١٢
١٩٨٨	٦٠	٢٦	٨٦	٨٩٤
١٩٨٩	٦٢	٢٨	٩٠	٩٨٠
١٩٩٠	٦٤	٣١	٩٥	١٠٧٠
١٩٩١	٦٦	٣٤	١٠٠	١١٦٥
١٩٩٢	٦٨	٣٨	١٠٦	١٢٦٥
١٩٩٣	٧٠	٤٢	١١٢	١٣٧١
١٩٩٤	٧٢	٤٦	١١٨	١٤٨٣
١٩٩٥	٧٤	٥٠	١٢٤	١٦٠١
١٩٩٦	٧٦	٥٥	١٣١	١٧٢٥
١٩٩٧	٧٨	٥٥	١٣٣	١٨٥٨
١٩٩٨	٨٠	٥٥	١٣٥	١٩٩٣
٢٠٠٠	٨٥	٥٥	١٤٠	٢٢٦٨

يتضح من الجدول السابق أن انتاج كلية الطب المزمع انشاؤها في الكويت سوف يصل الى حوالي ٦٧٠ طبيبا ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٨٢ — ٢٠٠٠م . أما عدد الاطباء الكويتيين الذين يتوقع تخرجهم من كليات الطب المختلفة خارج الكويت فسوف يبلغ حوالي ١٢٥٠ طبيبا . وهذا يعني أن انتاج الكويت من الاطباء الدارسين في الخارج سوف يعادل ضعف عدد الاطباء المتوقع تخرجهم من جامعة الكويت تقريبا . اذ بينما يتوقع ان يبلغ معدل انتاج جامعة الكويت من الاطباء حوالي ٣٧ طبيبا في العام ، فان انتاج الاطباء الكويتيين الدارسين في الخارج من المتوقع أن يصل في المعدل الى حوالي ٧٠ طبيبا في العام .

ولماكانت احتياجات الكويت السنوية من الاطباء تفوق تلك الاعداد فانه لا بد من أن تستمر الكويت في الاعتماد على المصادر الخارجية من اجل الحصول على الجزء الاكبر من احتياجاتها . اذ بينما يتوقع أن تصل احتياجات الكويت السنوية من الاطباء الى حوالي ٢٠٣ في عام ١٩٨٥ ، فان عدد الاطباء المتوقع تخرجهم في نفس تلك السنة سوف يصل الى حوالي ٧٤ طبيبا فقط . أما في سنة ١٩٩٥ فانه من المتوقع أن تصل احتياجات الكويت السنوية الى حوالي ٢٩٣ طبيبا ، وذلك في مقابل عدد من الخريجين يصل الى حوالي ١٢٤ فقط .

ولما كان معدل انتاج كلية الطب الكويتية سوف يصل الى حوالي ٣٧ طبيبا في العام ، فانه من الممكن أن يظن البعض ، بأن هذا المعدل قليل ، مما قد يترتب عليه دعوتهم الى زيادة اعداد الطلبة الذين تسمح الكلية بقبولهم كل عام الا أن مقارنة معدل التوسع المقترح لكلية الطب الكويتية بمثيله لكلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت سوف يجعل خطة التوسع الكويتية خطة طموحة جدا . اذ تدل سجلات الجامعة الاميركية على أن عدد الدرجات الجامعية التي منحتها كلية الطب منذ انشائها في سنة ١٨٧١ وحتى سنة ١٩٧٠ بلغت ١٨٣٦ درجة فقط . وهذا يعني أن معدل انتاج كلية الطب بلغ حوالي ٢٠ طبيبا في العام وذلك على الرغم من مضي اكثر من ١٠٠ سنة على انشائها . وفي السنوات الاخيرة وصل عدد الخريجين الى حوالي ٣٥ طبيبا في السنة (٦).

وتبعا للتصور الذي يفترض زيادة عدد الطلبة المقبولين في كلية الطب الكويتية بنسبة ١٠٪ كل عام ، فانه سوف يكون بامكان جامعة الكويت أن تزيد عدد الخريجين من الاطباء من ٢٠ طبيبا في سنة ١٩٨٢ الى حوالي ٥٥ طبيبا في سنة ١٩٩٥ . وهذا يعني انه بينما احتاجت الجامعة الاميركية في بيروت الى حوالي ١٠٠ سنة لتصل بعدد الخريجين من الاطباء الى حوالي ٣٧ طبيبا في العام ، فان جامعة الكويت تخطط للوصول بعدد خريجيها الى ٥٥ طبيبا في العام في غضون ١٣ سنة فقط . ولما كانت الزيادة المتوقعة خلال تلك الفترة تعادل حوالي ٣٧٠٪ ، فان المحافظة على مستوى الخريج الكويتي في ضوء خطة التوسع المذكورة يجعل الاهداف التي ترمي الخطة الى تحقيقها اهدافا طموحة .

تقدير احتياجات الكويت من الفنيين العاملين في الخدمات الطبية

ان كفاءة الطبيب في اداء عمله تتوقف ليس فقط على عدد الاطباء للسكان وانما ايضا على توفر العدد الكافي من الفنيين المؤهلين للعمل في مجال الخدمات

الصحية ، وعلى و[illegible] العيادات الصحية والمستشفيات المجهزة تجهيزا حديثا. وتبعا لمدى كفاءة العاملين من الفنيين ومدى تطور الانظمة الادارية والاجهزة العلمية المستخدمة يقدر عدد الفنيين للطبيب الواحد بما لا يقل عن ٦ اشخاص وبما لا يزيد عن ٩ . وبناء على ذلك يمكن افتراض العدد المطلوب من الفنيين القادرين على المحافظة على مستوى الخدمات الطبية وتسهيل مهمة الطبيب في أداء عمله بحوالي ٧ اشخاص للطبيب الواحد .

وبالرجوع الى الاحصاءات المتوفرة عن اعداد العاملين في مجال الخدمات الصحية في الكويت نلاحظ أن نسبة الفنيين الى الاطباء كانت تعادل حوالي ٥ر٥ من الفنيين للطبيب الواحد في القطاع الحكومي وحوالي ٥ر٣ في القطاع الاهلي . وفي الجدول التالي (جدول رقم ٨) نقدم بعض المعلومات المتعلقة باعداد الفنيين العاملين في مجال الخدمات الصحية في الكويت ، بما في ذلك اعداد الصيادلة والممرضات .

جدول رقم (٨) العاملون في الخدمات الصحية في الكويت حسب السنوات المختلفة

العاملون	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
★ الفنيون	٢٨٢٧	٣٢٢٠	٣٣٨٦	٣٦٥٦	٣٨٦٤	٤١٥٠	٤٥٤٧	٤٨٢٤
★★ الاطباء	٦٤٧	٦٦٨	٦٩٤	٧٤٤	٧٧١	٨١٠	٨٨٥	٩٩٠
نسبة الفنيين الى الاطباء	٤ر٤	٤ر٨	٤ر٩	٤ر٩	٥	٥ر١	٥ر١	٤ر٩

يتضح من الجدول رقم (٨) أن نسبة الفنيين الى الاطباء كانت تعادل ٥ : ١ تقريبا ، وهي نسبة منخفضة لا تسمح للاطباء والفنيين بتقديم الخدمات الطبية كما يجب . ومما يقلل من كفاءة العاملين ، وبالتالي يزيد من حجم الاحتياجات أن نسبة كبيرة من الفنيين الملحقين بالوحدات الصحية يعملون في أعمال كتابية وادارية كثيرا ما تكون سببا في تعطيل العمل في تلك الوحدات . وفي المجتمعات النامية ككل ، ومن بينها الكويت ، ترتفع الحاجة الى الفنيين وذلك بسبب تخلف معظم الاجهزة الطبية المستخدمة وكثرة عدد المترددين على الوحدات الصحية والمستشفيات وانخفاض نسبة الاطباء الى السكان .

ومن أجل تقدير احتياجات الكويت من الفنيين ، وبشكل خاص ، من الممرضات لا بد من تحديد عدد الاطباء وعدد الاسرة في المستشفيات وذلك في ضوء علاقتهم بالسكان . وعلى العموم يمكن اعتبار نسبة ممرضتين للطبيب الواحد ونسبة سرير واحد لكل ١٠٠ من السكان نسب جيدة يكون في مقدورها رفع مستوى الخدمات الطبية الى المستوى اللائق .

وفي الجدول التالي نفترض أن عدد اطباء الاسنان سوف يكون في حدود ١٠٪ من المجموع الكلي للاطباء ، وأن عدد الممرضات سوف يكون في حدود ممرضتين للطبيب الواحد . أما عدد الاسرة في المستشفيات فسوف يقدر على اساس حدوث زيادة تدريجية في عدد الاسرة تحقق خفض عدد السكان للسرير الواحد بمقدار ٥ في السنة .

جـدول رقم (٩)

تقدير احتياجات الكويت من الفنيين العاملين في مجـال الخـدمات الصحيـة للفترة ١٩٧٤ — ٢٠٠٠م

السنة	عدد السكان بالالف	عـدد الاطباء	عـدد الممرضات	زيادة عدد الاطباء والسكان	الاحتياجات السنوية القائمة من ترك الخدمة	المجموع الكلي	عدد الفنيين من الممرضات	عدد السكان لكل سرير	عـدد الاسره
١٩٧٣	٩٢٠ر١	٩٩٠	١٧٨٢				٣٠٤٢	٢٢٣	٤١٣١
١٩٧٤	٩٨٢ر٦	١٠٩٢	٢١٨٤				٥٤٦٠	٢١٥	٤٥٧٠
١٩٧٥	٠٤٥ر٢	١١٨٢	٢٣٦٤	١٨٠	١٠٩	٢٨٩	٥٩١٠	٢١٠	٤٩٧٧
١٩٧٦	١١٠٧ر٨	١٢٨٢	٢٥٦٤	٢٠٠	١١٨	٣١٨	٦٤١٠	٢٠٥	٥٤٠٤
١٩٧٧	١١٦٩ر٦	١٣٨٢	٢٧٦٤	٢٠٠	١٣٨	٣٣٨	٦٩١٠	٢٠٠	٥٨٤٨
١٩٧٨	٢٣٠ر٢	١٤٨٥	٢٩٧٠	٢٠٦	١٤٨	٣٥٤	٧٤٢٥	١٩٥	٦٣٠٩
١٩٧٩	٢٨٩ر٢	١٥٩١	٣١٨٢	٢١٢	١٥٩	٣٧١	٧٩٥٥	١٩٠	٦٧٨٥
١٩٨٠	٣٤٦ر٣	١٧٠٠	٣٤٠٠	٢١٨	١٧٠	٣٨٨	٨٥٠٠	١٨٥	٧٢٧٧
١٩٨١	٤٠١ر٢	١٨١٠	٣٦٢٠	٢٢٠	١٨١	٤٠١	٩٠٥٠	١٨٠	٧٧٨٤
١٩٨٢	٤٥٣ر٥	١٩٢٢	٣٨٤٤	٢٢٤	١٩٢	٤١٦	٩٦١٠	١٧٥	٨٣٠٦
١٩٨٣	١٥٠٣	٢٠٣٧	٤٠٧٤	٢٣٠	٢٠٤	٤٣٤	١٠١٨٥	١٧٠	٨٨٤١
١٩٨٤	١٥٤٩ر٧	٢١٥٢	٤٣٠٢	٢٣٨	٢١٥	٤٤٣	١٠٧٦٠	١٦٥	٩٣٩٢
١٩٨٥	٥٩٣ر١	٢٢٧٠	٤٥٤٠	٢٣٨	٢٢٧	٤٦٥	١١٣٥٠	١٦٠	٩٩٥٩
١٩٨٦	١٦٣٤ر٣	٢٣٨٩	٤٧٧٨	٢٣٨	٢٣٩	٤٧٧	١١٩٤٥	١٥٥	١٠٧٤٤
١٩٨٧	١٦٧٢ر١	٢٥١١	٥٠٢٢	٢٤٤	٢٥١	٤٩٥	١٢٥٥٥	١٥٠	١١١٤٨
١٩٨٨	١٧٠٦ر٨	٢٦٣٤	٥٢٦٨	٢٤٦	٢٦٣	٥٠٩	١٣١٧٠	١٤٥	١١٧٧٢
١٩٨٩	١٧٣٩	٢٧٦٠	٥٥٢٠	٢٥٢	٢٧٦	٥٢٨	١٣٨٠٠	١٤٠	١٢٤٢١
١٩٩٠	١٧٦٨ر٤	٢٨٩٠	٥٧٨٠	٢٦٠	٢٨٩	٥٤٩	١٤٤٥٠	١٣٥	١٣٠٩٩
١٩٩١	١٧٩٥ر١	٣٠٢٢	٦٠٤٤	٢٦٤	٣٠٢	٥٦٦	١٥١١٠	١٣٠	١٣٨٠٨
١٩٩٢	١٨١٩ر٥	٣١٥٩	٦٣١٨	٢٧٤	٣١٦	٥٩٠	١٥٧٩٥	١٢٥	١٤٥٥٦
١٩٩٣	١٨٤١ر٥	٣٢٠٠	٦٤٠٠	٢٨٢	٣٢٠	٦١٢	١٦٥٠٠	١٢٠	١٥٣٤٦
١٩٩٤	١٨٦١ر٥	٣٤٤٨	٦٨٩٦	٢٩٦	٣٤٥	٦٤١	١٧٢٤٠	١١٥	١٦١٨٧
١٩٩٥	١٨٧٩ر٥	٣٦٠١	٧٢٠٢	٣٠٦	٣٦٠	٦٦٦	١٨٠٠٥	١١٠	١٧٠٨٦
١٩٩٦	١٨٩٥ر٦	٣٧٦١	٧٥٢٢	٣٢٠	٣٧٦	٦٩٦	١٨٨٠٥	١٠٥	١٨٠٥٣
١٩٩٧	١٩١٠ر٢	٣٩٣٠	٧٨٦٠	٣٣٨	٣٩٣	٧٢١	١٩٦٥٠	١٠٠	١٩١٠٢
١٩٩٨	١٩٢٣ر٢	٤١٠٩	٨٢١٨	٣٥٨	٤١١	٧٦٩	٢٠٥٤٥	٩٥	٢٠٢٤٤
١٩٩٩	١٩٣٤ر٨	٤٣٠٠	٨٦٠٠	٣٨٢	٤٣٠	٨١٢	٢١٥٠٠	٩٠	٢١٤٩٩
٢٠٠٠	١٩٤٥ر٣	٤٥٠٣	٩٠٠٦	٤٠٦	٤٥٠	٨٥٦	٢٢٥١٥	٨٥	٢٢٨٨٦

الخلاصـــــة

لما كان العمل على توفير الخدمات الصحية في المجتمع يعتبر ضرورة اقتصادية واجتماعية في آن واحد ، وأن المستوى الذي تصل اليه تلك الخدمات في اي وقت من الاوقات يعتبر من اهم المعايير التي تعكس مدى التقدم الحاصل في المجتمع ، فانه ليس من قبيل التمني أن نتوقع اتجاه الحكومة الكويتية الـــى رفع مستوى ما تقدمه للمواطنين من خدمات صحية وغير صحية . الا ان تحقيق التقدم المطلوب في مجال الصحة العامة لا بد من أن يواجه بالعديد من العقبات والصعاب وذلك للاسباب التالية :

١ ــ انخفاض المستوى العام للخدمات الصحية في العالم العربي وقلـــة الاعداد المتوفرة من الاطباء والممرضات والفنيين المطلوبين للعمل في هذا المجال .

٢ ــ قلة عدد المستشفيات في البلاد العربية ، وبشكل خاص المستشفيات المتخصصة وضعف امكانيات الجامعات العربية ومعاهد اعداد الممرضات والفنيين على تزويد الجهاز الطبي باحتياجاته من الكوادر المؤهلة للعمل في هذا المجال .

٣ ــ اتجاه بعض الدول العربية ، خاصة النفطية منها ، الى محاولة تحقيق قفزة كبيرة في مستوى الخدمات الصحية التي تقدمهاللمواطنين ، ممـــا قد يؤدي الى حدوث منافسة غير متكافئة وربما مضرة بالنسبة لبعض البلاد .

٤ ــ اتجاه معظم الدول العربية الى الاعتماد شبه الكلي على كليات الطب المصرية دون مساعدتها على مواجهة الاعباء المتزايدة من النفقات التي تستلزمها عمليات التوسع في القبول والتنويع في التخصص . ولما كانت تلك الكليات تعاني من زيادة ضغط الطلاب عليها وتخلف الاجهـــزة والمعدات التي تستخدمها وضعف امكانيات البحث العلمي فيها ، فأن استمرار الوضع الراهن لا بد من أن يؤدي الى انخفاض مستوى الكوادر الطبية التي تقوم باعدادها .

وفي ضوء ما ورد في هذا البحث من حقائق ومعلومات يتضح لنا ان مهمة الكويت في الوصول بمستوى الخدمات الصحية فيها الى المستوى المطلوب سوف تكون شاقة ومضنية . اذ على الرغم من استمرار التوسع في سياسة ارسال البعثات الدراسية للخارج ، واتجاه الدولة الى اقامة كلية للطب في عام ١٩٧٦ ، فان احتياجات الكويت السنوية من الاطباء سوف تفوق كثيرا كـــل التوقعات بالنسبة لاعداد الاطباء الكويتيين الذين سيتم اعدادهم حتى سنة ٢٠٠٠ . وبمقارنة احتياجات الكويت من الاطباء (جدول رقم ٥) باعداد الاطباء الكويتيين المتوقع تخرجهم (جدول رقم ٦و ٧) نلاحظ أن الاطباء الكويتيين سوف

يساهمون بما لايزيد عن ٤٠٪ من الاحتياجات السنوية. وهذا يعني أن الكويت سوف تستمر في الاعتماد على المصادر الخارجية من اجل الحصول على معظم احتياجاتها من الاطباء والممرضات والفنيين . ومما يؤكد ذلك اتجاه وزارة الصحة مؤخرا الى كل من اندونيسيا وكوريا من اجل الحصول على الممرضات بعد أن أصبح من الصعب الحصول على المزيد من البلاد العربية . وعلى العموم يمكن استخلاص الكثير من النتائج وتحديد العديد من المؤشرات المهمة من الارقا والاحصاءات التي وردت في هذا البحث . وفي هذا المجال سوف نحاول ابراز بعض الحقائق والمؤشرات التي نرجو ان تساهم في انجاح الجهود الرامية الى تخطيط الخدمات الصحية في هذا البلد على أسس علمية وتصورات واقعيـــــة .

١ ــ انه بينما كان عدد السكان الى اسرة المستشفيات في الكويت في سنة ١٩٦٦ يساوي ١٥٠ شخصا للسرير الواحد تقريبا تخلف معدل التوسع في بناء المستشفيات عن معدل الزيادة في السكان مما جعل عدد السكان للسرير الواحد يرتفع الى حوالي ٢٢٥ شخصا تقريبا . ولذلـــك فان محاولة الوصول بعدد الاسرة الى السكان مع نهاية القرن الحالي الى النسبة التي كانت تسود في سنة ١٩٦٦ يستدعي بناء مستشفى جديد كل سنتين لا تقل عدد الاسرة فيه عن ٧٠٠ سرير . أما محاولة الوصول بتلك النسبة الى المستوى الذي يسود في الوقت الحاضر في معظم الدول المتقدمة (سرير واحد لكل حوالي ١٠٠ شخص) ، فانها تستدعي اقامة مستشفى جديد كل سنة ابتداء من العام القادم وحتـــى نهاية القرن الحالي على الا يقل عدد الاسرة في المستشفى الواحد عن ٦٠٠ سرير .

٢ ــ انه بينما يتوقع ان يصل عدد الاطباء العاملين في الكويت في سنـــة ١٩٧٦ ، وهي السنة الاولى لبدء الدراسة في كلية الطـــب المزمـــع انشاؤها في الكويت ، حوالي ١١٥٠ طبيبا ، فانه من المتوقع الا يزيـــد عدد الكويتيين فيما بينهم عن ١٨٥ طبيبا . وهذا يعني أن نسبة الاطبـــاء الكويتيين سوف تعادل حوالي ١٦٪ من المجموع العام . الا أن استمرار تزايد عدد الخريجين الكويتيين من الدارسين في الداخل والخارج سوف يرتفع بتلك النسبة الى حوالي ٢٢٪ في سنة ١٩٨٠ والى حوالي ٤١٪ في سنة ١٩٩٠ والى حوالي ٥٦٪ في سنة ٢٠٠٠ .

٣ ــ انه على الرغم من الارتفاع المستمر في عدد الاطباء الكويتيين وتزايـــد نسبتهم بوجه عام ، فان عدد الاطباء غير الكويتيين من العاملين في الكويت سوف يستمر هو الاخر في الارتفاع . اذبينما من المتوقع أن يصل عدد غير الكويتيين من الاطباء في هذا العام الى حوالي ٨٦٠ طبيبا ، فانه من المتوقع أن يبلغ عددهم في سنة ١٩٨٠ حوالي ١١٨٥ طبيبا ، وفي سنة ١٩٩٠ حوالي ١٥٣٠ طبيبا ، ويصل في سنة ٢٠٠٠ الى حوالي ١٨٠٠ طبيبا .

٤ ــ وعلى افتراض أن دولة الكويت سوف تحاول الوصول مع نهاية القرن الحالي الى انتاج كافة احتياجاتها السنوية من الاطباء من ابنائها ، فانه يتوجب على الكويت أن تصل بمعدل انتاجها السنوي من الاطباء الى حوالي ٣٥٠ طبيبا في العام . ولما كان معدل انتاج الاطباء من الدارسين في الخارج من الممكن أن يصل في ظل الظروف الحالية الى حوالي ٨٥ طبيبا في العام ، وان معدل انتاج كلية الطب الكويتية سوف يصل الى حوالي ٥٥ طبيبا في العام ، فأن الوصول الى الهدف المذكور يستدعي مضاعفة اعداد طلبة الطب الدارسين في الخارج وزيادة عدد كليات الطب في الداخل الى حوالي ٣ كليات على الاقل . أما اذا افترض أن هدف الكويت يرمي الى محاولة جعل كافة الاطباء العاملين في الكويت مع نهاية القرن الحالي من الكويتيين ، فانه يتوجب على الدولة بالاضافة الى مضاعفة اعداد طلبة الطب الدارسين في الخارج ان تنشىء في الكويت كلية للطب كل خمس سنوات تقريبا ، ليبلغ العدد الاجمالي لكليات الطب خمس كليات على الاقل مع نهاية القرن الحالي .

٥ ــ أما بالنسبة للفنيين العاملين في مجال الصحة العام من غير الكويتيين، فانه ليس بامكان الكويت أن ترفع طاقتها الانتاجية الى مستوى الاكتفاء الذاتي قبل مرور مئة سنة على الاقل . اذ على الرغم مما يسود المجتمع من قيم حضارية مثبطة لعزائم الطلبة الذين يفكرون بتعلم تلك المهن ، فان اعداد العاملين منهم في الكويت سوف تتضاعف عدة مرات في غضون سنوات قليلة من الان . اذ بينما بلغ عدد العاملين منهم في سنة ١٩٧٣ حوالي ٤٨٠٠ شخصا ، فانه من المتوقع ان يصل عددهم في سنة ١٩٨٠ الى حوالي ١١٠٠٠ شخص ، وفي سنة ١٩٩٠ الى حوالي ١٨٠٠٠ شخص وفي سنة ٢٠٠٠ الى حوالي ٢٨٠٠٠ شخص .

وفي ضوء التقديرات السابقة ، تبدو الخطط التي ترمي الى رفع مستوى الخدمات الطبية في الكويت الى المستويات التي تسود في الدول المتقدمة مع الاستمرار في تطبيق السياسات التعليمية والسكانية الحالية ، خططا طموحة من جهة وغير واقعية من جهة اخرى . ولما كان من الضروري ــ في ضوء امكانيات الكويت المادية وتطلعاتها الانسانية ــ أن تطمح الى تحقيق مستويات متقدمة في كافة المجالات فانه لا بد عند رسم الخطط الطموحة من تبني سياسات مستحدثة غير عادية قادرة على ترجمة الخطط الطموحة الى اهداف مرحلية وبرامج واقعية . وفي هذا المجال قد يكون من الممكن ان تخدم المقترحات التالية كأساس لرسم سياسة جديدة قادرة على تحقيق الاهداف المرجوة .

١ ــ العمل على خلق الظروف الموضوعية القادرة على جذب بعض الكفايات العلمية العربية المهاجرة للعمل في الكويت في كافة المجالات ومن بينها مجال الخدمات الصحية ، خاصة وان عدد المهاجرين من الاطباء العرب

الذين يعملون في دول الغرب الصناعية يقدر بحوالي ٥٠٠٠ — ٧٠٠٠ طبيب .

ان جذب الكفايات العلمية المهاجرة للعمل في الكويت سوف تكون فوائده مؤقتة ومحدودة ما لم تضع الدولة في اعتبارها ضرورة اقامة المؤسسات العلمية والمعاهد المتخصصة حول تلك الكفايات لتجعل مساهمتها في عملية التقدم عملية دائمة تتجدد باستمرار وتتصاعد من خلال زيادة عدد ودرجة تقدم المؤسسات العلمية والفنية التي تساهم في بنائها .

٢ — محاولة التوصل الى وضع ترتيبات خاصة مع مصادر ثابتة بامكانها امداد الكويت بجزء من احتياجاتها من العاملين في مجال الخدمات الطبية . ويجب الا نستغرب اذا تضمنت مثل تلك الترتيبات مساهمة الكويت في تدعيم المعاهد والكليات التي تقوم على اعداد الكفايات العلمية والفنية المطلوبة للعمل في هذا المجال .

٣ — العمل على تشجيع العاملين في الكويت من أطباء وممرضات وفنيين على الاستقرار الدائم في الكويت من خلال منحهم الضمانات الكافية لاقناعهم بامكانية التحسن في مستوى المعيشة والتقدم في مجال العمل .

الهوامش والمصادر

(١) ان استخدام مسحوق D. D. T. في معالجة الملاريا المستوطنة ادى الى انخفاض معدل الوفيات في سيلان ٣٤٪ في غضون سنة واحدة (١٩٤٦ — ١٩٤٧م) ، وبنسبة ٧٣٪ في غضون تسع سنوات . وفي بورتوريكو انخفض معدل الوفيات بنسبة ٤٦٪ في عشر سنوات (١٩٤٠ — ١٩٥٠م) ، وفي فرموزا كان الانخفاض بنسبة ٤٣٪ في نفس تلك الفترة .
راجع : Charles Kindleberger, Economic Development, pp. 272-274.

(٢) ابتداء من سنة ١٩٦١ صدرت العديد من القرارات الوزارية الخاصة بفرض رسوم على علاج غير الكويتيين في المستشفيات الحكومية ، اهمها القرار لوزاري رقم ٦٩/٨٢ . وعلى الرغم من عدم انسجام تلك القرارات وتعديل بعضها لصالح الوافدين الا ان السياسة العامة لوزارة الصحة لا زالت تفرق بين الكويتي وغير الكويتي من حيث تكاليف العلاج واولوية الحصول على بعض الخدمات الخاصة .

(٣) راجع كتاب هجرة الكفايات العلمية للدكتور محمد ربيع ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٠ — ١٠٢ .

(٤) احصاءات الخدمات العامة ١٩٧٣ ، الادارة المركزية للاحصاء ، مجلس التخطيط ص ٥٦ .

(٥) لقد أشار الدكتور عبد المحسن عبد الرزاق ، عميد كلية الطب ، في تصريح صحفي الى انه من المتوقع ان يكون عدد الطلبة المقبولين في اول سنة لافتتاح الدراسة في الكلية ٣٠ طالبا فقط ، وان التوسع في اعداد المقبولين سوف يتوقف عندما يصل العدد الى حوالي ١٢٠ طالبا في السنة .

(٦) راجع : Al-Kulliyah, Spring 1970 مجلة رابطة خريجي الجامعة الامريكية في بيروت .